

شواهد المصاحف المخطوطة لانفرادات القيدي (ت: 618هـ) في كتابه هجاء المصحف
دراسة تحليلية ومقارنة -سورة البقرة "أنموذجاً"-

د/ إيمان محمد مشيع الثبيتي*
EMAN MOHAMMED MUSHIA AL THOBAIT

[10.35781/1637-000-121-007](https://doi.org/10.35781/1637-000-121-007)

*الأستاذ المساعد بجامعة الطائف

الملخص

المنقول من كتب الرسم، المطالب الثالث:
الاستشهاد بالمصاحف المخطوطة عند علماء
الرسم، وأسباب استشهاد الأئمة بالمصاحف
المخطوطة.

المبحث الثاني: وفيه دراسة تطبيقية
لشواهد المصاحف المخطوطة على انفرادات
القيدي في كتابه
"هجاء المصحف" سورة البقرة أنموذجاً.

جمعت الانفرادات فكانت أحد عشر انفراداً
للقيدي في السورة، ثم ذكرت الخاتمة وفيها أهم
النتائج وبعض التوصيات.

الكلمات المفتاحية:

شواهد- هجاء المصاحف - القيدي -
انفرادات - المصاحف المخطوطة

يهدف البحث إلى الاستشهاد بما جاء في
المصاحف المخطوطة القديمة لما ذكره القيدي في
كتابه هجاء المصحف مخالفاً بذلك ما جرى عليه
العمل أو حُكي عنه الاتفاق أو الإجماع عند علماء
الرسم.

وقد ذكرت المواضيع التي انفرد بها،
واستشهدت على ذلك من المصاحف العتيقة التي
وافقت الانفرادات، والبحث يتناول مقدمة، وتمهيد
فيه التعريف بالإمام القيدي وكتابته هجاء
المصحف، ثم مبحثين:

المبحث الأول: وفيه ثلاث مطالب، المطلب
الأول: القيمة العلمية الأثرية للمصاحف
المخطوطة في عصرنا الحاضر، المطلب الثاني:
أهمية دراسة المصاحف المخطوطة وعرضها على

Abstract

This research deals with the places where he was unique in his books on the spelling of the Qur'an, and I have mentioned the places where he was unique and cited from the ancient Qur'ans that agreed with the uniqueness, and the research deals with an introduction, a preface introducing Imam al-Qaidi and his book on the spelling of the Qur'an, then two researches:

In the first section, there are three demands, the first demand: The scientific and archaeological value of manuscript Qurans in our time, the second requirement: The importance of studying manuscript Qur'ans and presenting them to the transmitted books

of drawing, the third requirement: Citation of manuscript Qur'ans by drawing scholars, and the reasons for citation of manuscript Qur'ans Manuscript Korans.

Research Paper II: An applied study of the manuscript Qur'anic evidence on al-Qaidi's singularities in his book "The Spelling of the Qur'an" "Surat al-Baqarah as an example.

I followed the uniqueness of al-Qaidi's uniqueness in the surah, then I mentioned the conclusion, which includes the most important results and some recommendations.

Keywords:

Spelling of the Koran - Al-Qaidi - Uniqueness - Manuscript Qur'ans

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه، أما بعد ، ، ،
فإن الله -جل في علاه- قد أنزل كتابه الكريم على خاتم رسله محمد النبي ﷺ وختم به الكتب
المنزلة من عنده -سبحانه وتعالى- وتكفل بحفظه، بينما أوكل حفظ غيره من الكتب إلى الأحرار
والرهبان، فلم يكن لها نصيب من الحفظ، فكانت محلاً للتحريف والتبديل، وبقي هذا القرآن
الكريم سالمًا من ذلك كله محفوظاً بحفظ الله له، قال الله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ
حَافِظُونَ﴾ [سورة الحجر:9].

فإن أشرف العلوم ما كان متعلقاً بكتاب الله، ومن هذه العلوم علم هجاء المصاحف، وهو ما
يعرف "بالرسم العثماني" ولأهمية هذا العلم فقد ألف فيه العلماء والمؤلفات.
ومن هذه المؤلفات كتاب "هجاء المصحف" للإمام أبي يعقوب يوسف بن محمد القيدي
الخوارزمي، ولأهمية هذا الكتاب فقد جمعت انفرادات القيدي في كتابه، التي وافقت المصاحف
القديمة، واستشهدت ببعض ما ورد في المصاحف القديمة الموافقة لانفرادات القيدي.

أهداف البحث:

- 1- تأصيل بعض الأقوال التي وردت في رسم المصحف ومعاضدتها بشواهد من المصاحف المخطوطة القديمة.
- 2- بيان مدى أهمية المصاحف المخطوطة في عصرنا الحاضر وأن لها أصولاً نسخت عنها وتواترت في رسومها.
- 3- لفت عناية الباحثين إلى العمل على دراسة المصاحف وفق منهجية علمية قائمة على الاستقراء والتحليل المقارنة.

أهمية البحث وأسباب اختياره:

تكمن أهمية الموضوع وأسباب اختياره في عدة أمور أهمها ، ما يلي:

- 1- تتضح أهمية الموضوع من حيث تعلقه بالقرآن الكريم الذي هو كلام الله تعالى.
- 2- تُعد هذه الدراسة باكورة عمل لدراسة انفرادات القيدي وتعزيزها بالشواهد من المصاحف المخطوطة.
- 3- في موافقة شواهد المصاحف المخطوطة لانفرادات القيدي تقوية وتكامل بينهما ، بعد أن كانت تلك الرسوم مخالفة للمشهور وما جرى عليه العمل.
- 4- في دراسة الانفرادات وتعزيزها بالشواهد من المصاحف المخطوطة حجة بالغة في الرد على الطاعنين في رسم المصاحف المخطوطة ، وتشكيكهم في صحة كتابتها.
- 5- تعتبر انفرادات القيدي نقلة نوعية في علم رسم المصحف ، وذلك كونه مشرقياً ، وينقل عن كتب مشرقية مفقودة ، وأغلب المصاحف المخطوطة العتيقة في عصرنا الحاضر -وهي المقدرة بالقرون الثلاثة الأولى- كذلك مشرقية الخط وهذا يظهر شيوع وتواتر تلك الرسوم فيها.
- 6- الإسهام في المكتبة القرآنية وخدمة لكتاب الله عز وجل بمزيد من الأبحاث الجديدة القائمة على التحليل والاستقراء والمقارنة.

الدراسات السابقة:

من خلال البحث والاطلاع على الأبحاث العلمية ، وكتابات الرسائل الجامعية؛ لم أقف على دراسة أو بحث خُصَّ بدراسة انفرادات القيدي وعرضها على المصاحف المخطوطة سوى ما ذكره الأستاذ الدكتور/ غانم قدوري ، تلميحاً أشاء تحقيقه للكتاب دون تفصيل فيها.

هيكلية البحث:

يشتمل البحث على مقدمة، وتمهيد، ومبحثين، وخاتمة، وفهارس على النحو التالي:

المقدمة، وتشتمل على أهداف البحث، وأهمية البحث وأسباب اختياره، والدراسات السابقة، وهيكلية البحث، المنهج المتبع فيه.

التمهيد، وفيه التعريف بالإمام القيدي، وبكتابه "هجاء المصحف".

المبحث الأول: دراسة نظرية عن المصاحف المخطوطة وأهميتها، وفيه ثلاث مطالب:

المطلب الأول: القيمة العلمية والأثرية للمصاحف المخطوطة في عصرنا الحاضر.

المطلب الثاني: أهمية دراسة المصاحف المخطوطة وعرضها على المنقول في كتب الرسم.

المطلب الثالث: الاستشهاد بالمصاحف المخطوطة عند علماء الرسم وأسبابه.

المبحث الثاني: دراسة تطبيقية لشواهد المصاحف المخطوطة على انفرادات القيدي في كتابه "هجاء المصحف" سورة البقرة أنموذجاً.

الخاتمة، وفيها أهم النتائج وبعض التوصيات.

فهارس المصادر والمراجع.

منهج البحث:

اتبع في المنهج التحليلي والمقارن وفق الخطوات التالية:

- 1- جمعتُ المواضع التي انفرد بها القيدي أو خالف المشهور عند علماء الرسم في سورة البقرة.
- 2- عرضتُ انفرادات القيدي على جملة من المصاحف المخطوطة العتيقة، والتي يعود كتابتها للقرون الثلاثة الأولى -حسب التقدير الزمني لها من قبل العلماء والباحثين- وذلك لقدمها عن المصحف الإمام زمنياً.
- 3- قمتُ بدراسة كل موضع دراسة مستقلة مع إيراد أقوال علماء الرسم في ذلك الموضع ثم استشهدت بما جاء في المصاحف المخطوطة التي وافقت انفرادات القيدي مبينة ذلك بالصور من المصاحف المخطوطة.
- 4- لا أستشهد بما جاء في المصاحف المخطوطة على ما اتفق عليه أو لم يذكره القيدي.
- 5- وضعتُ جدولاً لكل موضع من المواضع التي وافقت المصاحف المخطوطة لانفرادات القيدي، فإن كان أحد المواضع مفقوداً من إحدى المصاحف، كتبتُ مكانه "مفقود ومطموس" في حال الطمس، و "خط محدث" في حال كان الموضع فيه أثر قلم جديد على الأصل الذي كتبه به أولاً.
- 6- كتبتُ الكلمات القرآنية مع عزوها بالسورة ورقم الآية.
- 7- وثقتُ الأقوال، وكلام أهل العلم من مصادرها الأصلية.

التمهيد:

أولاً: التعريف بالإمام القيدي:

1. اسمه ونسبه وألقابه: هو الإمام العلامة، رشيد الدين، أبو يعقوب يوسف بن محمد أبي القاسم القيدي الخوارزمي، ويلقب بالخوارزمي نسبةً إلى خوارزم من أهل جرجانية خوارزم⁽¹⁾.

2. مكانته العلمية:

كان إماماً فاضلاً عارفاً بفنون الأدب ماهراً بالقراءات السبعة والشواذ، وعلمها صحيح النقل، وكان صدر القراء بجرجانية خوارزم، قرأ الأدب على حسام الأئمة الزاهدي صاحب التفسير المسمى بشفاء الصدور⁽²⁾.

3. شيوخه وتلاميذه:

أ. شيوخه: تتلمذ على مجموعة من علماء عصره ومنهم:

1- حسام الأئمة الزاهدي، صاحب التفسير المسمى بشفاء الصدور⁽³⁾

2- أحمد بن محمد أبو طاهر النوباغي، سيد القراء وفخر الحرمين مقرئ خوارزم، ونوباغ: قرية من قرى خوارزم، معناها بالفارسية البستان الجديد، من مؤلفاته: إصلاح النفس، الديباج في رواية الديباج، عماد الدين وفردوس أهل اليقين، الهداية لدراسة الغاية، وهو شرح كتاب الغاية في القراءات لابن مهران⁽⁴⁾.

3- عبد السلام بن محمد أبو الكرم الفردوسي الأندرسباني الحجي المعروف بالفردوسي، ملك أصحاب الحديث ثقة الحفاظ، زين الأئمة، اشتهر بالفردوسي لروايته كتاب الفردوس الأعلى عن مؤلفه شهردار شيرويه وروى عنه صاعد بن يوسف الخوارزمي. من مؤلفاته: الجامع البهي بدعوات النبي، رياض أهل الإيمان في فضائل القرآن، سير صحابة الزهاد والعلماء والعباد⁽⁵⁾.

(1) ينظر: توضيح المشتبه، لابن ناصر الدين، (138/7).

(2) ينظر: توضيح المشتبه، (136/7).

(3) المرجع السابق، (136/7).

(4) ينظر: هجاء المصحف، ص7، معجم البلدان، 307/5.

(5) ينظر: هجاء المصحف، ص19، توضيح المشتبه، ص7/79.

تلامذة القيدي الذين وقفت عليهم:

- 1- الباخريزي: أبو المعالي سعيد بن المطهر بن سعيد بن علي القائدي، الباخريزي نزيل بخارى، كان إماماً محدثاً ورعاً زاهداً تقياً منقطع القرنين، بعيد الصيت، له وضع في القلوب ومهابة في التفسير، توفى سنة 659 هـ (6)
- 2- محمد بن عبد الستار بن محمد شمس الدين أبو الوحدة الكردري الحنفي البراتقيني، العلامة فقيه المشرق شمس الأئمة، برع في الفقه وأصوله، تفقه على خلق قرب خوارزم، وتفقه بسمرقند، توفى سنة 642 هـ (7)
- 3- مختار بن محمود بن محمد الزاهدي الغزميني، الشيخ العلامة نجم الدين أبو الرجاء، وغزمين من خوارزم، له تصانيف، قرأ بالروايات على العلامة رشيد الدين يوسف محمد القيدي، توفى سنة 658 هـ (8)

مؤلفاته:

لم تذكر كتب التراجم شيئاً من مؤلفاته؛ لكن ذكر الدكتور غانم قدوري في مقدمة تحقيقه لهجاء المصحف أن كتاب (الترغيب في تعلم القرآن وتعليمه) هذا الكتاب الذي تأكدت نسبه إليه لكن المخطوط المجموع الذي تضمن كتاب الترغيب فيه كتاب آخر في ذكر الياءات والتاءات التي اختلف فيها القراء يتبع كتاب الترغيب قد يكون من مؤلفات القيدي (9).
وسماه مؤلفه (نزهة القراء لما حوى من العلوم الزهراء)

وفاته:

استشهد في واقعة خوارزم، وواقعة خوارزم المذكورة هي اجتياح جيوش التتر لمدينة جرجانية وتدميرها، وقتل معظم أهلها، في واقعة قل نظيرها في التاريخ، والظاهر أن أخبار المؤلف انقطعت بعد تلك الحادثة، فهو على ما يبدو كان ملازماً لبلدته، متصدراً فيها، حتى جاءت جيوش التتر ودخلتها، ولم ترحم شيخاً، ولا عالماً، ولا صغيراً ولا كبيراً، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

(6) ينظر: سير أعلام النبلاء، 23/363، تاريخ الإسلام، 14/913، الوافي بالوفيات، 15/163 تبصير المنتبه بتحريр المشتبه 3/1117

(7) ينظر: هجاء المصحف، ص 21، سير أعلام النبلاء، 23/112، تاريخ الإسلام، 14/424

(8) ينظر: هجاء المصحف، ص 21

(9) ينظر: هجاء المصحف للقيدي (ص: 21).

وإذا صح ما ذكر من وفاة شيخه عبد السلام بن محمد الفردوسي سنة 564هـ ، فإن ذلك يعني أن القيدي ولد في حدود سنة 550هـ ، أو قبل ذلك بقليل ، لكي يتسنى له القراءة على الفردوسي ، والرواية عنه ، وأنه حين استشهد كان قد جاوز السبعين رحمه الله تعالى سنة (618هـ)⁽¹⁰⁾.

التعريف بكتاب (هجاء المصحف):

أصل الكتاب مخطوط ضمن عنوان:

"الترغيب في تعلم القرآن وتعليمه" يتألف من مقدمة وثلاثة أبواب وملحق في مخارج الحروف وصفاتها.

- الباب الأول: في فضل من تعلم القرآن وعلمه.
- الباب الثاني: في شرائط التعليم ، وما يتصل بذلك.
- الباب الثالث: في هجاء المصحف.
- الخاتمة أو الملحق في مخارج الحروف وصفاتها.

وقد قام الدكتور/ غانم قدوري الحمد باستخراج الباب الثالث وهو "هجاء المصحف" والعمل على دراسته وتحقيقه ، حيث طبع سنة 2012م بإشراف دار الفوثاني للدراسات القرآنية ، بعنوان "كتاب الهجاء في رسم المصحف لمؤلف مجهول" معتمداً على نسختين خطيتين ، ثم أعاد طباعته سنة 2019م الطبعة الثانية معتمداً على ثمان نسخ خطية ، ونشر برعاية جمعية المحافظة على القرآن الكريم ، بالمملكة الأردنية الهاشمية.

وذكر المؤلف في الكتاب رسوم كلمات القرآن على ترتيب السور من الفاتحة إلى الناس ، ويذكر الكلمة وينص على ما فيه من الرسم من حذف أو زيادة أو فصل أو وصل ، وذكر مثيلاتها. وقد امتاز هذا الكتاب بذكر ظواهر انفراد بها أو خالف فيها ما ورد في كتب الرسم الأخرى ، لكنه قد يكون أكثر كتب الرسم المعروفة في انفراداته ورواياته المخالفة لما ورد في كتب الرسم المتداولة ويرجع ذلك إلى المصادر التي أخذ منها مادته ، فهي مشرقية ، بينما كتب الرسم معظمها مغربية أو أندلسية ، وإن كانت أصولها مشرقية ، والعمل عليها في المصاحف المتداولة. فهو من كتب الرسم المشرقية.

(10) ينظر : توضيح المشتبه، ص7/136، هجاء المصحف مقدمة المحقق (ص/24).

المبحث الأول: دراسة نظرية عن المصاحف المخطوطة وأهميتها

وفيه ثلاث مطالب:

المطلب الأول: القيمة العلمية والأثرية للمصاحف المخطوطة في عصرنا الحاضر

تعد المصاحف المخطوطة كنوز علمية وأثرية تحمل في طياتها تاريخاً من العناية بكتاب الله عز وجل، وهي مصدر لا غنى عنه للباحثين المهتمين بدراسة علم الرسم العثماني، وتبرز قيمتها فيما يلي:

(أ) القيمة العلمية:

- 1- المصاحف المخطوطة تعد من أهم المصادر لدراسة الرسم العثماني الذي اعتمد في تدوين المصحف الشريف فهي مهمة في توثيق الرسم العثماني ومتابعة تطور الرسم من خلال المصاحف.
- 2- تسهم المصاحف المخطوطة في دراسة تطور كتابة المصحف عبر العصور والمراحل التي مر بها في الكتابة.
- 3- تبرز المصاحف المخطوطة أنماط وأشكال الخطوط العربية.
- 4- في المصاحف المخطوطة يمكن معرفة المراحل التي مر بها علم الضبط من إضافة النقط وعلامات الإعراب وتطور هذا العلم.
- 5- في المصاحف العتيقة يظهر تطور علم عد الآي عبر العصور والمراحل التي مر بها فقد كانت رؤوس الآي خالية من العلامات ثم وضعت النقاط ثم الدوائر المزخرفة ثم الأرقام.
- 6- المصاحف المخطوطة مهمة في معرفة المراحل التي مر بها علم الوقف والابتداء فقد كانت خالية من علامات الوقف ثم استخدمت الرموز.

(ب) القيمة الأثرية:

- 1- المصاحف المخطوطة تعتبر قطعاً أثرية نادرة تعكس دقة العمل الذي قام به النساخ وخاصة المصاحف التي تعود إلى القرون الهجرية الأولى.
- 2- تضم المخطوطات زخارف إسلامية مما يجعلها جزءاً من التراث الفني الإسلامي القيم.
- 3- توثيق العصور الإسلامية المختلفة كل مصحف يحمل سمات فنية وخطية تعكس الفترة الزمنية والثقافية التي كتب فيها، مما يساعد في دراسة تاريخ الفن الإسلامي.
- 4- تحفظ المصاحف المخطوطة في المكتبات الكبرى، والمتاحف العالمية نظراً لقيمتها الأثرية والتاريخية مثل مكتبة الأزهر والمتحف البريطاني.
- 5- المصاحف المخطوطة تظهر الجهود التي بذلت في حفظ القرآن وتدوينه بأجمل صورة مما يعكس مدى الاهتمام الإسلامي بالحفاظ على كتاب الله.
- 6- معرفة الأدوات التي تستخدم في كتابة المصاحف كالقلم والمداد والأقلام، وما يقع من تزيين وزخرفة فيها، وغير ذلك من الأمور الفنية المتعلقة بكتابة المصاحف.

المطلب الثاني: أهمية دراسة المصاحف المخطوطة وعرضها على المنقول في كتب الرسم

تعد المصاحف العثمانية والتي أرسلها الخليفة عثمان رضي الله عنه إلى الأمصار هي المورد الأصل التي استقى منها علماء الرسم مادتهم الأساسية، إما بالنقل المباشر عنها، أو بالرواية عن الشيوخ الذين عاينوا هذه المصاحف ونقلوا منها (11)، فتداخلت المصاحف الأمهات المادة الأولى إلى جانب روايات الرسم، ويضيفون إليها ما جاء في المصاحف العتيقة القديمة فيعاصرون الرواية بما تأملوه في المصاحف العتيقة (12).

وتزخر المصاحف القديمة بأمثلة للظواهر الرسمية التي يذكرها المؤلفون في كتب رسم المصحف من المختلف فيه والمتفق عليه.

ودراسة هذه المصاحف يساعد في الوقوف على أمثلة واقعية لما وصفه علماء الرسم من ظواهر الرسم، ويعين في توضيح بعض ما غمض علينا.

وقد اشتملت بعض المصاحف القديمة على بعض الظواهر الرسمية التي لم تذكر في كتب الرسم، فالمصاحف القديمة لا تزيد في النص القرآني شيئاً ولا تنقص، فقط تعطينا كيفيات كتابة بعض الكلمات التي لم ينقل الأئمة الكلام عنها.

وعند مقارنة المصاحف المخطوطة بما وجد في كتب الرسم نجد بعض الاختلافات في رسم بعض الكلمات وهذا يدخل في باب التنوع في الرسم فهو لا يؤثر في نطق الكلمة.

(11) ينظر: الوسيلة للإمام السخاوي (المقدمة) ص37

(12) ينظر: مختصر التبيين، ص1/151

المطلب الثالث

الاستشهاد بالمصاحف المخطوطة عند علماء الرسم

كان السبب في ظهور هذه الكتب الجامعة: جعلها مورداً لكتبة المصاحف وغيرهم من طلبة العلم، تفنيهم عن الرحلة والمجاورة لرؤية عتق المصاحف، وتيسر لهم رسم المصحف مجموعاً في مكان واحد.

قال الداني: "هذا الكتاب أذكر فيه إن شاء الله ما سمعته من مشيختي، ورويته عن أئمتي من مرسوم خطوط مصاحف أهل الأمصار: المدينة ومكة والكوفة والبصرة والشام وسائر العراق، المصطلح عليه قديماً مختلفاً عن الإمام مصحف عثمان بن عفان رضي الله عنه، وعن سائر النسخ التي انتسخت منه الموجّه بها إلى الكوفة والبصرة والشام، وأجعل جميع ذلك أبواباً، وأصنّفه فصولاً، أخليه من بسط العلل وروح المعاني لكي يقرب حفظه، ويخفف متناوله على من التمس معرفته من طالبي القراءة وكتابي المصاحف وغيرهم" (13).

وقال أبو داود: عن سبب تأليف كتاب (مختصر التبيين لهجاء التنزيل): "فيستغنى به من لا يحفظ القرآن من الناسخين للمصاحف والدارسين من المريدين والمتعلقين عن مصحف بنظر فيه ويجعله اماماً يهتدي به الجاهل ويستعين به الحافظ الماهر ويزيل عنهم الالتباس في الحروف والكلم والآي" (14) وكذا قبلهم ابن الانباري في كتابه (مرسوم الخط) احتج بكثير من المصاحف العتيقة خاصة مصاحف أهل العراق، فقال: " واجتمعت مصاحف أهل العراق فكتبوا {بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ} [سورة البقرة:90] موصولاً" (15).

(13) المقنع، ص 12

(14) مختصر التبيين، ص 2/3

(15) مرسوم الخط، ص 16

أسباب استشهاد الأئمة بالمصاحف العتيقة:

من شروط قبول القراءة موافقة رسم المصاحف العثماني، لذلك جعلت هذه المصاحف أصلاً يرجع إليه الكتبة.

وكانت أسباب احتياج أهل العلم بالمصاحف العتيقة يرجع إلى أسباب أربعة، وهي:

1- احتجوا بها للحروف الزوائد في مصاحف الأمصار.

2- لرد أو قبول القراءة.

3- للترجيح حال اختلاف المصاحف المشرقية والمغربية.

4- حال عدم الوقوف على الرواية⁽¹⁶⁾.

وأما في عصرنا الحاضر فالاستشهاد بالمصاحف المخطوطة القديمة صارت حاجة ملحة في الساحة العلمية؛ لظهور كثير من المصاحف المخطوطة وانكباب الباحثين من الغرب والعرب عليها ما بين طاعن وموثق لها، فتأتي هذه الدراسة في توثيق تلك الرسوم في المصاحف المخطوطة - والتي لم يذكرها علماء الرسم في كتبهم - بما ورد في كتاب هجاء المصحف لأبي يعقوب يوسف بن محمد القيدي الخوارزمي (ت: 618هـ).

المصاحف المخطوطة القديمة التي تم الرجوع إليها في البحث:

- مصحف صنعاء، مكتبة الجامع الكبير (المكتبة الغربية) التي تتبع وزارة الأوقاف بالجمهورية اليمنية.
- مصحف طوب قابي، ويسمى بمصحف المدينة، وهو موجود بمتحف طوب قابي في تركيا.
- المصحف الحسيني، كان موجوداً في جامع عمرو بن العاص، وهو الآن في المكتبة المركزية للمخطوطات الإسلامية التابعة لوزارة الأوقاف بالقاهرة.
- مصحف باريس برقم (5122)، محفوظ في مكتبة باريس الوطنية.
- مصحف باريس برقم (328) محفوظ في مكتبة باريس الوطنية.
- مصحف باريس برقم (331) محفوظ في مكتبة باريس الوطنية.
- مصحف سمرقند، كان موجوداً في سمرقند ثم نقل إلى مدينة سانت بطرسبورغ، ومع مطلع تسعينيات القرن العشرين نقل المصحف إلى مدرسة بركة خان في مجمع حضرة الإمام في طشقند.
- مصحف الآثار التركية، باسطنبول بتركيا.
- مصحف جامعة توبنجن الألمانية برقم 165.
- مصحف مكناس، كان هذا المصحف في ملكية نقيب الشرفاء العلويين المرحوم عبد الرحمن بن زيدان، ثم استقر بإحدى متاحف الكويت.

(16) المصاحف العتيقة شواهد للقراءة والرسم عند متقدمي أهل العلم ص 146.

المبحث الثاني: دراسة تطبيقية لشواهد المصاحف المخطوطة على انفرادات القيدي في كتابه (هجاء المصحف) سورة البقرة أنموذجاً

الموضع الأول:

قال القيدي: عند قوله تعالى: ﴿الْكِتَابَ﴾ بغير ألف كل القرآن إلا قوله: ﴿بَدَّ فَرِيقٌ مِّنَ الَّذِينَ أَوْفُوا الْكِتَابَ﴾ [سورة البقرة: 101]: "في هذه السورة، ذكره صاحب المحيا (17) فيه رحمه الله (18).

اقتصر القيدي على ما ذكره صاحب كتاب المحيا أبو طاهر النوباعي من أن الحذف في كل القرآن ما عدا موضع واحد في سورة البقرة ولم يذكر غيره.

قال ابن الأنباري (ت: 328هـ): اتفقوا في ﴿كِتَابٌ﴾ بالألف في الرعد والحجر والكهف والنمل (19)

وذكر المهدوي (ت: 440هـ) أنه في جميع القرآن في كل المصاحف بغير ألف ﴿كِتَابٌ﴾ سوى أربعة مواضع:

﴿لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ﴾ [سورة الرعد: 38].

﴿كِتَابٌ مَّعْلُومٌ﴾ [سورة الحجر: 4].

﴿مِّنْ كِتَابِ رَبِّكَ﴾ [سورة الكهف: 27].

﴿وَكِتَابٍ مُّبِينٍ﴾ [سورة النمل: 1] (20)

وقال الداني (ت: 444 هـ): وكل معني في القرآن من ذكر ﴿الْكِتَابَ﴾ و ﴿كِتَابٌ﴾ فهو بغير ألف إلا في أربعة مواضع، أولها في الرعد ﴿لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ﴾ ، وفي الحجر ﴿إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ﴾ وفي الكهف ﴿مِّنْ كِتَابِ رَبِّكَ﴾ وفي النمل ﴿تِلْكَ ءَايَاتُ الْقُرْآنِ وَكِتَابٍ مُّبِينٍ﴾ فإن الألف منها مرسومة (21)

(17) هو أبو طاهر النوباعي شيخ المؤلف

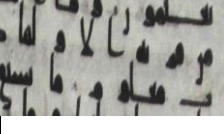
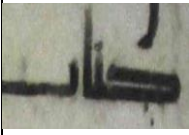
(18) ينظر: هجاء المصحف، ص 128 ، نثر المرجان، ص 1/115

(19) مرسوم الخط، ص 14-15 - 17 - 24 ، مرسوم خط المصحف، ص 77

(20) هجاء مصاحف الأمصار للمهدوي، ص 76

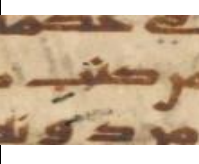
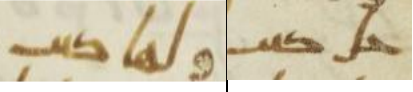
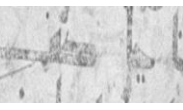
(21) المقنع، ص 28

ونص أبو داود على الاتفاق بالحذف في كل القرآن عدا أربعة مواضع سواء كان معروفاً أو غير معرف، الأول ﴿لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ﴾ الرعد، والثاني ﴿كِتَابٌ مَّعْلُومٌ﴾ الحجر، والثالث ﴿مِنْ كِتَابٍ رَبِّكَ﴾، والرابع ﴿وَكِتَابٍ مُّيِّنٍ﴾ النمل؛ فقد كتبوها بإثبات الألف فيهن بالاتفاق (22) وأما القول بالحذف في جميع المواضع عدا موضع واحد في سورة البقرة ﴿بَبَذَ فَرِيقٌ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ﴾ [سورة البقرة: 101]: فلم أقف على من ذكره غير القيدي (23) وعند النظر في المصاحف المخطوطة العتيقة وتتبع مواضع كلمة ﴿الْكِتَابَ﴾ كيف جاءت منكراً ومعروفاً فإن أغلب المصاحف ورد فيها حذف الألف بعد التاء، وقبل الباء في جميع المواضع ومنها المواضع الأربعة المتفق على اثبات الألف فيها، واقتصرت على بعض المصاحف بما تكفي الدراسة والاستشهاد، وهي كالتالي:

المصحف	موضع الرعد	موضع الحجر	موضع الكهف	موضع النمل
مصحف صنعاء				
المصحف الحسيني				
مصحف طوب قابي				
مصحف الآثار التركية				

(22) مختصر التنبيه، ص 115/2

(23) خزانة الرسوم، ص 101

المصحف	موضع الرعد	موضع الحجر	موضع الكهف	موضع النمل
مصحف توبنجن	مفقود	مفقود		
مصحف باريس 328		مفقود	مفقود	مفقود
مصحف مكناس				

الموضع الثاني:

قال القيدي: "﴿يَسْتَجِزْ﴾ [سورة البقرة: 26]، بيائين بعد الحاء، وكذلك ﴿يُحْيِيكُمْ﴾ [سورة البقرة: 28]، و ﴿يُحْيِي﴾ [سورة البقرة: 73]، و ﴿أُحْيِ﴾ [سورة البقرة: 258]، و ﴿حَيِّثُمْ﴾ [سورة النساء: 86] حيث كانت (24)، ﴿أَنَا أُحْيِ﴾ [سورة البقرة: 258] و ﴿أَنْتَ يُحْيِ﴾ [سورة البقرة: 259] بيائين فيهما (25).

أثبت القيدي الياء في الكلمات السابقة، فهو بذلك وافق علماء الرسم في اثبات الياءين في ما اتصل به ضمير نحو ﴿يُحْيِيكُمْ﴾ وخالفهم فيما لم يتصل به ضمير، فقد نصت كتب الرسم على حذف إحدى الياءين نحو ﴿يَسْتَجِزْ﴾ و ﴿يُحْيِ﴾ ونحوها. (26)

قال المهدوي (ت: 440هـ): "ورسم في المصاحف العراقية ما كان بيائين في طرف الكلمة نحو ﴿يُحْيِ﴾ و ﴿يَسْتَجِزْ﴾ بياء واحدة، فان اتصل بضمير فهو بيائين في جميع المصاحف نحو

(24) ينظر: هجاء المصحف، ص 131

(25) هجاء المصحف، ص 155

(26) ينظر: هجاء المصحف، ص 155

﴿يُحْيِيكُمْ﴾ أو ﴿يُحْيِيهَا﴾ [سورة يس: 79] و ﴿حُيِّتُمْ﴾ [سورة النساء: 86] وما أشبه ذلك حيث وقع" (27)

قال الداني (ت: 444هـ):

اجتمعت المصاحف على الرسم ببياءين في نحو وكذلك ﴿يُحْيِيكُمْ﴾ [سورة البقرة: 28]، و ﴿حُيِّتُمْ﴾ [سورة النساء: 86] وما كان مثله إذا اتصل به ضمير، أما إذا لم يتصل به ضمير وثبتت الياء طرفاً نحو ﴿يُحْيِي وَيُمِيتُ﴾ [سورة البقرة: 258]، ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي﴾ [سورة البقرة: 26] وما كان مثله سواء كانت الياء أصلية أو زائدة للإضافة فإني وجدت ذلك في مصاحف أهل المدينة والعراق مرسوماً ببياء واحدة (28)

قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي﴾ ببياء واحدة، وكذلك كل ما يأتي من مثله، مما تقع فيه الياء طرفاً، ولم يتصل به نحو ﴿أَنْتَ يُحْيِي﴾ [سورة البقرة: 259]، ﴿يُحْيِي وَيُمِيتُ﴾ [سورة البقرة: 258] ﴿أَنْتَ وَلِيٌّ﴾ [سورة يوسف: 101] وشبهه سواء كانت الياء أصلية أو زائدة للإضافة، فان الكلمة مرسومة ببياء واحدة (29)

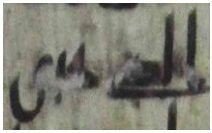
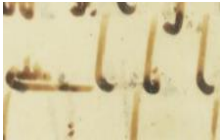
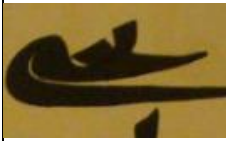
وانفرد القيدي بإثبات الباءين فيما لم يتصل به ضمير، وعند النظر في المصاحف المخطوطة العتيقة وتتبع مواضع الكلمات في اثبات الياء وحذفها. فان أغلب المصاحف أثبتت الياء فيما لم يتصل به ضمير، وهي كالتالي:

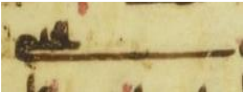
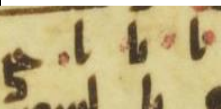
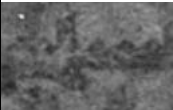
المصحف	يستحيي	كذلك يحيي الله الموتى	أنا أحيي	أنى يحيي
مصحف صنعاء	مفقود	مفقود		
المصحف الحسيني		 73 / البقرة		

(27) هجاء مصاحف الأمصار، ص 86

(28) المقنع، ص 56

(29) مختصر التبيين لهجاء التنزيل، ص 2/108

المصحف	يستحيي	كذلك يحيي الله الموتى	أنا أحيي	أنى يحيي
		 258/ البقرة		
مصحف طوب قابي		 		
مصحف باريس 331	مفقود	 258/ البقرة موضع آية 73 مفقود		مفقود
مصحف سمرقند		 73/ البقرة  بياء واحدة 258/ البقرة		 بياء واحدة

المصحف	يستحيي	كذلك يحيي الله الموتى	أنا أحيي	أنى يحيي
مصحف باريس 5122		 73/ البقرة 258/ البقرة 		
مصحف مكناس		 37/ البقرة موضع آية 258 مطموس		

الموضع الثالث:

قال القيدي: {سُبْحَنَكَ} و {سُبْحَنَهُ} و {سُبْحَنَ}، بغير ألف كل القرآن⁽³⁰⁾

ذكر القيدي الحذف في كلمة ﴿سُبْحَانَ﴾ في كل القرآن، وجميع المواضع.

ذكر المهدوي (ت: 440هـ) أن محمد بن عيسى ذكر عن نصير فصلاً اختلفت فيه مصاحف

أهل الأمصار، في بعض المصاحف: بحذف الألف ﴿قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي﴾ [سورة الإسراء: 93] وفي بعضها بإثباتها، قال: ولا يُكتب فيها الألف في جميع القرآن، سوى هذا الحرف، قال ابن أشته: هكذا وقع

في كتابي، وأظن الصواب: في جميع القرآن بالألف غير هذا الحرف. (31)

قال الداني (ت: 444هـ):

حذفوا الألف في قوله {سُبْحَنَ}، و {سُبْحَنَهُ}، {سُبْحَانَ} حيث وقع إلا موضعاً واحداً في

الإسراء قوله ﴿قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي﴾ [سورة الإسراء: 93] فان المصاحف اختلفت فيه لا غير وروايته في مصاحف أهل العراق العتق بالألف (32)

قال أبو داود (ت: 496هـ): اختلفت المصاحف في كلمة ﴿سُبْحَانَ﴾ سورة الاسراء فهي في

المصاحف بألف بين الحاء والنون، وفي بعضها بغير ألف كما ورد في القرآن ولم يختلف في غير أنه بغير ألف (33)

وقد ذكر القيدي في كتابه الحذف في جميع المواضع أما علماء الرسم فقد أثبتوها في موضع

واحد وهو ﴿قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي﴾ [سورة الإسراء: 93] و بالحذف في باقي المواضع.

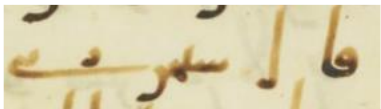
(30) ينظر: هجاء المصحف، ص 132

(31) ينظر: هجاء مصاحف الأمصار، ص 73

(32) ينظر: المقنع، ص 26

(33) ينظر: مختصر التبيين، ص 3/791

وعند النظر في المصاحف فنجد ما يؤكد القيدي حيث وردت بالحذف بدون الألف، واقتصر
على بعض المصاحف بما يكفي للدراسة والاستشهاد، وهي كالتالي:
شواهد الموضوع الثالث: {سُبْحَنَكَ} و {سُبْحَنَهُ} و {سُبْحَنَ}، بغير ألف كل القرآن.

المصحف	قل سبحان ربي	
مصحف صنعاء		بالحذف
المصحف الحسيني		بالحذف
مصحف طوب قابي		بالحذف
مصحف توبنجن		بالحذف
مصحف الآثار التركية		بالحذف
مصحف باريس 331		بالحذف

الموضع الرابع:

قال القيدى: ﴿فَمَا جَزَاءُ﴾ {سورة البقرة: 85} بالواو (قال صاحب الايضاح فيه رحمه الله) وكتب ﴿جَزَأُ﴾ بالواو كل القرآن إلا في الكهف ﴿فَلَهُ جَزَاءُ الْحُسْنَى﴾ [سورة الكهف: 88] فإنه بغير واو (34) وكذلك موضع ﴿جَزَاءُ الْكَافِرِينَ﴾ [سورة البقرة: 191] (35)

ذكر القيدى أنها ترسم بالواو في جميع المواضع إلا موضع الكهف يرسم بالألف. قال المهدوي: كتبوا في المائة ﴿إِنَّمَا جَزَأُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ 33 بالواو والألف، ﴿وَذَلِكَ جَزَأُ الظَّالِمِينَ﴾ 29، وفي الشوري 40 ﴿وَجَزَأُ سَيِّئَةٍ﴾، والكهف ﴿فَلَهُ جَزَاءُ الْحُسْنَى﴾ 88، وفي ﴿وَذَلِكَ جَزَاءُ مَنْ تَزَكَّى﴾ 76: فكتبت بالواو في بعض المصاحف وبغير واو في بعضها، وهي في مصاحف العراق. (36)

قال الداني: ذكر ﴿جَزَأُ﴾ في المائة ﴿إِنَّمَا جَزَأُ الَّذِينَ﴾ 33، وفيها ﴿وَذَلِكَ جَزَأُ الظَّالِمِينَ﴾ 29، وفي الزمر ﴿جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ﴾ 34، وفي عسق ﴿وَجَزَأُ سَيِّئَةٍ﴾ 40، وفي الحشر ﴿وَذَلِكَ جَزَأُ الظَّالِمِينَ﴾ 17: بالواو في خمسة أحرف ومن زعم أنها أربعة التي في الزمر وفي الكهف كتب في مصاحف أهل العراق ﴿فَلَهُ جَزَاءُ الْحُسْنَى﴾ 88، يعني بالواو في مصاحف أهل المدينة وبغير واو، وكذلك كتبوا في مصاحف أهل العراق في طه ﴿وَذَلِكَ جَزَاءُ مَنْ تَزَكَّى﴾ 76؛ يعني بالواو، وقال عاصم الجعدي ﴿جَزَأُ﴾ بالواو ثلاثة الحرفان اللذان في المائة والحرف الذي في عسق (37)

قال أبو داوود:

"و ﴿جَزَأُ﴾ كتبوا بواو بعد الزاي وألف بعدها من غير ألف قبلها استغناء عنها لدلالة الفتحة عليها، وذلك في خمسة أحرف هذا أولهما ﴿وَذَلِكَ جَزَأُ﴾ 6 والثاني ﴿إِنَّمَا جَزَأُ﴾، وفي الزمر ﴿ذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ﴾ 33 وفي عسق ﴿وَجَزَأُ سَيِّئَةٍ﴾ 40، وفي الحشر ﴿وَذَلِكَ جَزَأُ الظَّالِمِينَ﴾ 17، وذلك خمسة أحرف هذه روايتنا ومن زعم أنها أربعة ألغى التي في الزمر.

(34) ينظر: هجاء المصحف، ص 136، الايضاح، ص 149

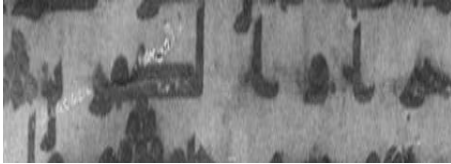
(35) ينظر: هجاء المصحف، ص 147

(36) ينظر: هجاء مصاحف الأمصار، ص 57

(37) ينظر: المقنع، ص 63

قال: وكتبت مصاحف أهل العراق في طه ﴿وَذَٰلِكَ جَزَاءُ مَنْ تَزَكَّى﴾ 57؛ بواو مثل الخمسة المذكورة (38)

الإمام القيدي أثبت الواو في جميع المواضع إلا موضع الكهف ترسم بالألف أما سائر علماء الرسم ذكروا أنه يرسم بالواو في خمسة أو أربعة مواضع، وذكرت ببعض المصاحف مرسومة بالواو تؤيد القيدي للدراسة والاستشهاد، وهي كالتالي:

المصحف	فما جزاؤ 85 البقرة	جزاء الكافرين 191 البقرة
مصحف باريس 5122		
مصحف مكناس		
مصحف باريس 399		

الموضع الخامس:

قال القيدي: ﴿ذُو الْفَضْلِ﴾ بالألف، اعلم أن كلمة ﴿ذُو﴾ تكتب بألف في آخرها، وكذلك ﴿لَذُو﴾ كل القرآن إلا ستة مواضع فأنها تكتب هذه المواضع الستة بغير ألف في يوسف ﴿لَذُو عَلِيمٍ﴾ [سورة يوسف: 68]، وفي المؤمن ﴿ذُو الْعَرْشِ﴾ [سورة غافر: 15]، وفي المعارج ﴿لَذُو مَعْفَرَةٍ وَذُو عِقَابٍ﴾ [سورة فصلت: 43]، وفي الجمعة ﴿وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ [سورة الجمعة: 4]، وفي البروج ﴿ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ﴾ [سورة البروج: 15] ذكرها الإمامان أبو بكر بن مهران المقرئ النيسابوري - أبو عبد الله أحمد الأندلسي رحمهما الله (39)

(38) ينظر: مختصر التبيين، ص 3/441

(39) ينظر: هجاء المصحف، ص 140-141

وكذلك {لَذُو فَضْلٍ} بالألف، و {وَلَا كِنَّ اللَّهَ دُو فَضْلٍ} بالألف (40)

قال الداني: اتفقت المصاحف على حذف الألف بعد الواو التي هي علامة رفع الاسم المفرد

المضاف نحو قوله {لَذُو فَضْلٍ}، و {دُو الْجَلَلِ}، و {دُو الْفَضْلِ} وما كان مثله حيث وقع (41)

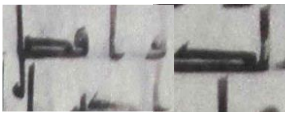
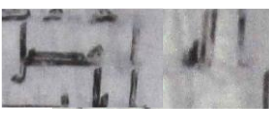
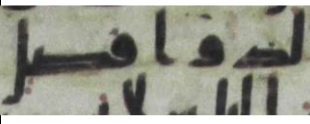
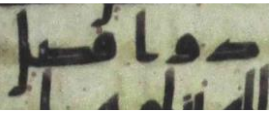
قال أبو داود: اتفقت المصاحف على حذف الألف في الاسم المفرد المضاف نحو قوله {دُو الْجَلَلِ}،

{دُو الْفَضْلِ}، {لَذُو فَضْلٍ}، {دُو الْعَرْشِ}، {لَذُو مَعْفَرٍ لِلنَّاسِ}، وما كان مثله حيث وقع في ست

وعشرين موضعاً (42)

والمصاحف القديمة تؤيد ما انفرد به القيدي بإثبات الألف وذكرت بعض المواضع من المصاحف

القديمة للدراسة والاستشهاد وهي كالتالي:

المصحف	ذو الفضل	لذو فضل	ذو فضل
مصحف صنعاء	مفقود		
المصحف الحسيني			
مصحف طوب قابي			
مصحف باريس 331	مفقود		 يظهر أن الألف تم محوها

(40) ينظر: هجاء المصحف، ص151-154

(41) المقنع، ص36

(42) ينظر: مختصر التبيين، ص2/82

الموضع السادس:

قال القيدي: {رَمَضَانَ} لسورة البقرة: 185" بغير الألف

انفرد القيدي بحذف الألف في {رَمَضَانَ} ولم يذكر أحد من علماء الرسم بحذفها بل أثبتوها⁽⁴³⁾
لم أجد في المصادر ما يشير إلى رسم كلمة {رَمَضَانَ} إلا في نثر المرجان بإثبات الألف {رَمَضَانَ}
وهو بإثبات الألف بعد الضاد وفاقاً⁽⁴⁴⁾
لكن وجدت الكلمة بحذف الألف في المصاحف العتيقة توافق ما كتبه القيدي في كتابه من
حذف الألف في كلمة {رَمَضَانَ}، وهي كالتالي:

المصحف	رمضان
المصحف الحسيني	
مصحف طوب قابي	
مصحف باريس 331	

الموضع السابع:

قال القيدي: {وَرَأَوْا} لسورة البقرة: 166" بغير ألف و {بَرَأُوا} بالألف في كل القرآن⁽⁴⁵⁾

انفرد القيدي بحذف الألف
جاء في كتاب نثر المرجان: {وَرَأَوْا} ماض ورسمت الهمزة بعد الراء ألفاً، لتوسطها متحركة
وانفتاح ما قبلها بزيادة (الألف) بعد (واو) الجمع.

⁽⁴³⁾ ينظر: هجاء المصحف، ص 143 - ظهور الرسم في مصحف جامع الحسن، ص 129

⁽⁴⁴⁾ ينظر: نثر المرجان، ص 2/92

⁽⁴⁵⁾ ينظر: هجاء المصحف، ص 145 - ظهور الرسم في مصحف جامع الحسن، ص 232-234

قال صاحب الخلاصة: رسم في بعض المصاحف بحذفها، قال "والأكثر الأصح هو الأول" (46)

المصحف	ورأوا
المصحف الحسيني	
مصحف طوب قابي	
مصحف باريس 331	
مصحف باريس 5122	

الموضع الثامن:

قال القيدي: { كَانَ أَبَاؤُهُمْ } [سورة البقرة: 170] بالواو، وكذلك ما أشبهه في حال الرفع مع المكني إلا { أُولِيَائُهُمُ الظَّعُوتُ } [سورة البقرة: 257] في آخر هذه السورة فإنه بغير "واو" ذكره الإمام صاحب المحيا في رواية يحيى رحمه الله (47) { أُولِيَائُهُمُ الظَّعُوتُ } بغير واو وقبل الهاء (48)

قال الداني: وفي مصاحف أهل العراق في البقرة ﴿أُولِيَائُهُمُ﴾ [سورة البقرة: 257] وفي الأنعام ﴿وَقَالَ أُولِيَائُهُمُ﴾ [سورة الأنعام: 128] و ﴿إِلَى أُولِيَائِهِمْ﴾ [سورة الأنعام: 121] وفي الأحزاب {إِلَى أُولِيَائِكُمْ} [سورة الأحزاب: 6]، وفي فصلت ﴿نَحْنُ أُولِيَائُكُمْ﴾ [سورة فصلت: 31] بغير واو وياء ولا ألف (49)

(46) نثر المرجان، ص 53

(47) ينظر: هجاء المصحف، ص 146

(48) ينظر: هجاء المصحف، ص 155

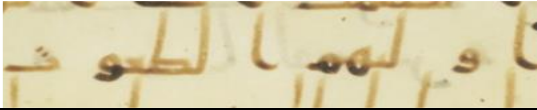
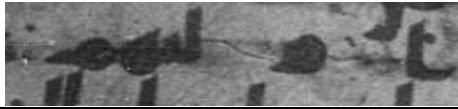
(49) ينظر: المقنع، ص 44

قال أبو داوود:

اختلفت الرواية في قوله: ﴿أُولِيَائِهِمْ﴾ و﴿أُولِيَائُهُمْ مِّنَ الْإِنسِ﴾ في الأنعام، وفي الأنفال ﴿إِنْ أُولِيَائُهُ إِلَّا الْمُتَّفُونَ﴾ [سورة الأنفال: 34] وفي فصلت ﴿تَحْنُ أُولِيَائُكُمْ﴾ [سورة فصلت: 31] ، وفي الأنعام ﴿يُوحُونَ إِلَى أُولِيَائِهِمْ﴾ [سورة الأنعام: 121] وفي الأحزاب ﴿إِلَى أُولِيَائِكُمْ﴾ [سورة الأحزاب: 6] هذه الستة مواضع بواو أو صورة للهمزة المضمومة، وبياء لصورة للهمزة المكسورة مع اثبات الألف وروينا بحذف الألف وحذف صورة الهمزة في الحالتين من الضم والكسر (50)

قال ابن وثيق:

واختلف في قوله إلا ﴿أُولِيَائُهُمُ الطَّغُوتُ﴾ [سورة البقرة: 257] وغيره من المواضع بحذف بعضهم في ذلك كله صورة الهمزة الواو والياء مع الألف التي قبلها وأثبتها بعضهم وهو الأكثر (51) وقد ورد في المصاحف العتيقة ما يؤكد انفرادات القيدي في كتابه، وهي كالتالي:

المصحف	أولياؤهم الطاغوت
مصحف صنعاء	
المصحف الحسيني	
مصحف طوب قابي	
مصحف باريس 331	
مصحف باريس 5122	
مصحف مكناس	

(50) ينظر: مختصر التبيين، ص 2/301

(51) الجامع، ص 79

الموضع التاسع:

قال القيدي: "فيما فعلن" حرفان في الموضعين من هذه السورة، وجملتها اثنا عشر موضعاً:

هما موضعان، ﴿فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ [سورة البقرة: 234].

و﴿فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ مِنْ مَّعْرُوفٍ﴾ [سورة البقرة: 240].

وكذلك في الأنعام ﴿فِي مَا أَوْحَىٰ إِلَيْنَا﴾ [سورة الأنعام: 145].

﴿لِيَبْلُوكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ﴾ [سورة الأنعام: 165].

وموضع في الأنفال ﴿فِيمَا أَخَذْتُمْ﴾ [سورة الأنفال: 68].

والأنبياء ﴿وَهُمْ فِي مَا أَشْتَهَتْ﴾ [سورة الأنبياء: 102].

والنور ﴿لَمَسْكُورٍ فِي مَا أَفْضَرْتُمْ فِيهِ﴾ [سورة النور: 14].

والشعراء ﴿أَتَرْكُونُ فِي مَا هُمْ آءَامِنِينَ﴾ [سورة الشعراء: 146].

والروم ﴿فِي مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾ [سورة الروم: 28].

وموضعان في الزمر ﴿فِي مَا هُمْ فِيهِ﴾ [سورة الزمر: 3].

﴿فِي مَا كَانُوا فِيهِ﴾ [سورة الزمر: 46].

وموضع في الواقعة ﴿فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [سورة الواقعة: 61].

ذكره الإمام ابن مهران النيسابوري في هجائه، والإمام صاحب الإيضاح وصاحب المحيا،
رحمهم الله (52) (53)

وكتب في ما موصولاً في كل القرآن إلا في البقرة ﴿فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ [سورة

البقرة: 234]، و﴿فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ مِنْ مَّعْرُوفٍ﴾ [سورة البقرة: 240]، وفي الأنعام ﴿فِي مَا

أَوْحَىٰ إِلَيْنَا﴾ [سورة الأنعام: 145] ﴿لِيَبْلُوكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ﴾ [سورة الأنعام: 165]، وفي الأنفال ﴿فِيمَا

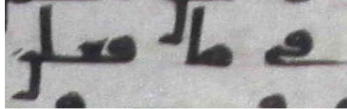
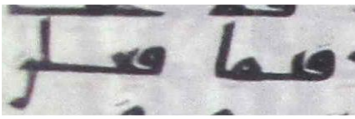
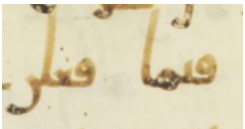
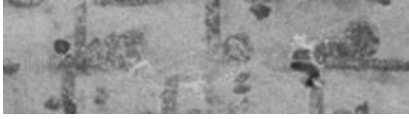
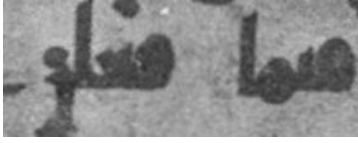
أَخَذْتُمْ﴾ [سورة الأنفال: 68]، وفي الأنبياء ﴿وَهُمْ فِي مَا أَشْتَهَتْ﴾ [سورة الأنبياء: 102]، وفي النور ﴿

(52) ينظر: هجاء المصحف، ص 150 - 151

(53) صاحب المحيا أبو طاهر النوباعي شيخ المؤلف

فِي مَا أَفْضَلُ فِيهِ ﴿ [سورة النور: 14] ، وفي الشعراء ﴿ فِي مَا هَلْهُنَّ آمِنِينَ ﴾ [سورة الشعراء: 146] ، وفي
الروم ﴿ فِي مَا رَزَقْنَاكُمْ ﴾ [سورة الروم: 28] ، وفي الزمر ﴿ فِي مَا هُمْ فِيهِ ﴾ [سورة الزمر: 3] (54)
ومنها ﴿ فِي مَا كَانُوا فِيهِ ﴾ [سورة الزمر: 46] ، وفي الواقعة ﴿ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [سورة
الواقعة: 61] ، وذلك اثنا عشر حرفاً مقطوعاً وما سوى ذلك فموصول.
إلا في ثلاث مواضع في النساء ﴿ فَمَنْ مَّا مَلَكَتْ أَيْمَنُكُمْ ﴾ [سورة النساء: 25] ، وفي الروم
﴿ مِّنْ مَّا مَلَكَتْ أَيْمَنُكُمْ ﴾ [سورة الروم: 28] ، وفي المنافقون ﴿ مِنْ مَّا رَزَقْنَاهُ ﴾ [سورة
المنافقون: 10]؛ فإنها كتبت مقطوعة (55)

انفرد القيدي بالقول أنها مقطوعة في الموضع الأول من البقرة ﴿ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ
بِالْمَعْرُوفِ ﴾ [سورة البقرة: 234] ، وأما الموضع الثاني ففيه خلاف ، وذكر القيدي أنه مقطوع.
وما وقفت عليه من شواهد لما ذكره القيدي من المصاحف المخطوطة كما في الجدول:

المصحف	فيما فعلن : آية 234	فيما فعلن : آية 240
مصحف صنعاء		
المصحف الحسيني		
مصحف باريس 331		
مصحف مكناس		

بالوصل

(54) ينظر : الايضاح، ص 135

(55) ينظر : مختصر التبيين، ص 2/198 - المقنع، ص 77 - الجامع، ص 89

الموضع العاشر:

قال القيدي: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي﴾ الياء في كل القرآن (56)

وكذلك ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ﴾ الياء (57)

لم أجد في كتب الرسم من ذكر أنها تكتب بالياء، ولم يختلف في أن قراءتها بالألف، وجاء في نثر المرجان ﴿ذَا﴾ رسم بالألف وقال صاحب الخزانة وهو يعني الرسم بالألف أكثر وقيل هو مرسوم بالياء، وهو غير معلوم ويعني الرسم بالألف الأكثر والأشهر، ونقل عن أن الجزري أن رسمه بالياء افتراءً على الصحابة، فإنهم كتبوه بالألف لا بالياء (58)

قال أبو داود: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي﴾ بألف بعد الذال (59)

لم أقف على شواهد في المصاحف لانفراد القيدي في "ذي"

• الموضع الحادي عشر

قال القيدي: ﴿سَيِّمَاهُمْ﴾ بالألف كل القرآن (60)

انفرد الداني بإثبات الألف في كلمة ﴿سَيِّمَاهُمْ﴾ بالألف في كل القرآن
قال الداني:

وفي الفتح كتب ﴿سَيِّمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ﴾ [سورة الفتح: 29] بالألف (61)

وفي الجامع:

ذكره ﴿سَيِّمَاهُمْ﴾ في الفتح لا غير، وذكر بعضهم أن ﴿سَيِّمَاهُمْ﴾ في جميع القرآن بالألف وليس
بمشهور (62)

(56) ينظر: في هجاء المصحف، ص 152

(57) ينظر: هجاء المصحف، ص 155

(58) ينظر: نثر المرجان، ص 246

(59) مختصر التبيين، ص 2/293

(60) ينظر: هجاء المصحف، ص 157

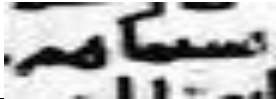
(61) ينظر: المقنع، ص 93

(62) الجامع، ص 64

قال أبو داوود:

﴿سِيمَاهُمْ﴾ ورد في كتاب الله عز وجل في ستة مواضع فكتب بحذف الألف بين الميم والهاء على الاختصار؛ استغناء بفتحة الميم عنها لدلالاتها عليها ﴿تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ﴾ [سورة البقرة: 273]، وموضع القتال ﴿فَلَعَرَفْتَهُمْ بِسِيمَاهُمْ﴾ [سورة محمد: 30]، وفي الرحمن ﴿يَعْرِفُ الْمَجْرُمُونَ بِسِيمَاهُمْ﴾ [سورة الرحمن: 41] كتبت بغير ألف بعد الميم. وفي موضعي الأعراف ﴿كُلًّا بِسِيمَاهُمْ﴾ [سورة الأعراف: 46]، ﴿يَعْرِفُونَهُمْ بِسِيمَاهُمْ﴾ [سورة الأعراف: 48]: كتبت بياء واحدة بعد السين وأخرى بعد الميم قبل الهاء، قوله ﴿سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ﴾ [سورة الفتح: 29] بألف ثانية بعد الميم والهاء. (63)

وانفرد القيدي بالألف في كل القرآن وكتب الرسم لم تثبت إلا ما جاء في سورة الفتح والباقي بحذف الألف، وقد ذكرت من شواهد المصاحف القديمة ما يدل على انفراد القيدي للاستشهاد والدراسة وهي كالتالي:

المصحف	بسيماهم
مصحف باريس 5122	
مصحف سمرقند	
مصحف باريس 399	

(63) ينظر: مختصر التبيين، ص 2/312

الخاتمة:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين الذين عنو بالقرآن في كل الأزمان، وبعد.

فإن الاهتمام بكتاب الله تعالى قراءة ورسمًا وضبطاً من أهم ما حرص المسلمون على الاهتمام والعناية به على مر العصور تعلمًا وتدوينًا، وقد جمعت ما انفرد به القيدي في كتابه "هجاء المصحف" ووافق المصاحف المخطوطة، واقتصرت على سورة البقرة في الجمع والمقارنة، وفيما يلي أهم النتائج وبعض التوصيات:

- 1- أن ثبوت الرسم في المصاحف القديمة دلالة على صحة الرسم.
- 2- عدد المواضع التي انفرد بها القيدي في سورة البقرة أحد عشر موضعاً، وجدت ما يوافقها في المصاحف العتيقة إلا موضعاً واحداً.
- 3- في كتاب القيدي ذكر مواضع كثيرة خالفت المشهور عند علماء الرسم العثماني، ولكنها وافقت مصاحف المخطوطات القديمة، وهي جديرة بالبحث والتتبع.
- 4- موارد التأليف في هجاء المصاحف منحصرة في ثلاثة موارد: المصاحف العثمانية - الرواية - الكتب المؤلفة فيهما.
- 5- في دراسة الانفرادات وتعزيزها من المصاحف المخطوطة صحة بالغة في الرد على الطاعنين في رسم المصاحف المخطوطة وتشكيكهم في صحة كتابتها.
- 6- برزت أهمية المصاحف المخطوطة في عصرنا الحاضر وأن لها أصولاً نسخت عنها وتواترت في رسومها.
- 7- دراسة المصاحف المخطوطة تثري علم الرسم، وتساعد في تطوره.

التوصيات:

- 1- إمكانية تأصيل مسائل الرسم التي وقع فيها الخلاف اعتماداً على عتق المصاحف العتيقة.
- 2- جمع انفرادات القيدي في باقي سور القرآن ودراستها والاستشهاد لها من المصاحف المخطوطة.
- 3- دراسة المصاحف العتيقة التي لم تدرس بعد ومقارنتها بكتاب الإمام القيدي في الرسم.
- 4- اجراء دراسات مقارنة بين مخطوطات المصاحف عبر العصور لمعرفة مدى توافقتها مع الرسم العثماني.
- 5- أوصى بتحقيق مخطوط القيدي "الترغيب في تعلم القرآن وتعلمه" وسائر مؤلفاته.

وختاماً: أحمد الله على ما منّ به علينا وأسأله سبحانه أن يجعله خالصاً لوجهه الكريم وأن يتقبله بقول حسن وينفع به.

المراجع والمصادر

- الإيضاح في القراءات، لأحمد بن أبي عمر اللاندراني، تحقيق: مني عدنان ، إشراف: غانم قدوري الحمد ، أطروحة دكتوراه؛ مجلس كلية البنات- جامعة تكريت ، سنة النشر 1423 هـ/ 2002م.
- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، لمحمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى 2003هـ.
- تبصير المنتبه بتوبيخ المشتبه، لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: محمد علي النجار، مراجعة: علي محمد البجاوي، المكتبة العلمية بيروت - لبنان.
- توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وألقابهم وكناهم، لمحمد بن عبد الله القيسي الشهير بابن ناصر الدين ، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة- بيروت، الطبعة الأولى 1993م.
- الجامع لما يحتاج إليه من رسم المصحف، لابن دمشق الأندلسي ، تحقيق: أ.د/ غانم قدوري الحمد، الناشر: دار عمار - عمان، الطبعة الأولى 1429 هـ- 2009م
- خزانة الرسوم، لمحمد بن ملا محمد رحيم، تحقيق: خالد حسن أبو الجود، دار عبد الرحمن- دار التيسير، الطبعة الأولى 1441 هـ/ 2020م
- سير أعلام النبلاء، لمحمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة 1405 هـ.
- ظواهر الرسم في مصحف جامعة الحسين في القاهرة، دراسة لغوية موازية بكتب رسم المصحف، والمصاحف المخطوطة، لإياد سالم السامرائي، تقديم: غانم قدوري الحمد، دار الفوثاني للدراسات القرآنية- دمشق ، الطبعة الأولى، 1434هـ - 2013م
- مختصر التبيين لهجاء التنزيل، لأبي داود سليمان بن نجاح الأندلسي ، مجمع الملك فهد - المدينة المنورة، 1423 هـ - 2002م.
- مرسوم الخط، لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري، تحقيق: حاتم صالح الضامن، طبعة الإمارات العربية المتحدة - الشارقة، ملتمقى أهل الأثر، 1429 هـ- 2000م.
- مرسوم خط المصحف، لإسماعيل بن ظاهر بن عبد الله العقيلي، تحقيق: محمد بن عمر بن عبد العزيز الجنائني، وإدارة الأوقاف والشؤون الإسلامية- قطر، الطبعة الأولى، 1430 هـ/ 2002م
- المصاحف العتيقة شواهد للقراءة والرسم عند متقدمي أهل العلم ، لعبد الرزاق بن إسماعيل هرماس، مجلة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية جامعة القرويين المملكة المغربية، الطبعة الأولى 2024م.
- معجم البلدان، لياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، دار صادر بيروت، الطبعة الثانية 1995م.
- المقنع في رسم مصاحف الأمصار، لعثمان بن سعيد بن عثمان الداني، تحقيق: محمد الصادق قمحاوي، مكتبة الكليات الأزهرية- القاهرة.

- نشر المرجان في رسم نظم القرآن، لمحمد غوث بن ناصر الدين محمد بن نظام الدين أحمد الناطقي الأركاني، تحقيق: د. خالد حسن أبو الجود، دار اللؤلؤة -مصر، الطبعة: الأولى 1442هـ/2021م.
- هجاء المصحف، لأبي يعقوب يوسف بن محمد القيدي الخوارزمي، تحقيق: غانم قدوري الحمد، جمعية المحافظة على القرآن الكريم المملكة الهاشمية الأردنية، عمان الأردن، الطبعة الثانية 1440هـ/2019م.
- هجاء مصاحف الأمصار، لأحمد بن عمار المهدي، تحقيق: أ.د/ حاتم صالح الضامن، دار ابن الجوزي، الإمارات العربية المتحدة- الشارقة، الطبعة الأولى، 1430 هـ.
- الوافي بالوفيات، لصالح الدين خليل بن أبيك بن عبد الله الصفدي، تحقيق: أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى، دار إحياء التراث - بيروت، 1420 هـ - 2000م.
- الوسيلة إلى كشف العقيلة، لعلم الدين علي بن محمد السخاوي، تحقيق: مولاي محمد الإدريسي الطاهري، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الثامنة 1424هـ- 2003م.



مجلة الأندلس للعلوم الإنسانية والاجتماعية

مجلة دولية شهرية علمية محكمة

الترقيم الدولي الإلكتروني : ISSN : 2410- 521X

الترقيم الدولي الورقي : ISSN : 2410- 1818

البريد الإلكتروني : journal@andalusuniv.net

المجلة مفهرسة في المواقع الآتية :



2024	2023	2022	2021	2020	العام
0.3068	0.3759	0.1954	0.2692	0.0366	معامل أرسيف
1.55	1.25	1.73	1.60	1.60	معامل التأثير العربي